الفصل الثاني
النمو الديموغرافي في الجزائر

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد:

لعبت الكثافة السكانية (la densité de la population) دورا لايستهان به قبل الاحتلال الفرنسي وأثناءه، ولتتصور، لم يكن من الممكن أن تجهز بلادنا الأساطيل وتسيطر على قسم كبير من حوض البحر الأبيض المتوسط وتحاول دول في عز قوتها أن تتقرب إليها لو لم تتوفر على عامل الكثافة السكانية (la densité de la population) ، بما يمكنها من الدفاع عن حرمة أراضيها المترامية الأطرف، بل أكثر من ذلك الاشتراك بجيوش كاملة في حرب عالمية بمقاييس ذلك العصر مثل الاشتراك في معركة **القرم** في منطقة البلقان.

أيضا، لعبت الكثافة السكانية (la densité de la population) دورا لايستهان به في تعطيلها للاحتلال الفرنسي للجزائر وجعله يفشل في تحقيق أهدافه الرئيسية وهو تحويل الشعب الجزائري إلى أقلية من الأهالي وأغلبية من المستوطنين الأوروبيين، وقد عمل الاحتلال الفرنسي كل ما في وسعه لتطبيق هذه الخطة منذ رست سفنه الغازية على شواطئنا، وبالتالي، لم تكن حملات الإبادة والتهجير والتجويع سوى صيغة عملية لتخفيض الكثافة السكانية (la densité de la population) ، وترويض الشعب الجزائري بطريقة تشبه ما عمد إليه واتبعه البيض في كندا والولايات المتحدة تجاه الهنود السكان الأصليين.

وقد كانت نسبة الجزائريين تتجاوز (12) مرة بالكاد مجموع الأوروبيين المتواجدين في بلادنا في ذلك الوقت، وهو مايفند ادعاءات الحالمين بابتلاع الشعب الجزائري وتشويه هويته وتحويله إلى أقلية من (**المسلمين وراء البحر**) ، وقد انهارت

تلك الأحلام بصفة نهائية أثناء اندلاع ثورة نوفمبر الخالدة في (1) نوفمبر سنة (1954م) مما كلف الجزائر قوافل من الشهداء، وبالتالي، الذخيرة السكانية.[1]

وتفيد الدراسات الحديثة للجزائر - قبل الاستعمار الفرنسي- أن الديموغرافية التاريخية الجزائرية تظهر فجوات ديموغرافية في مختلف المراحل ترجع إلى الأوبئة والى الآفات التي حملت معها خسائر بشرية هامة.

وتجدر الإشارة إلى أنه بين النصف الثاني من القرن السادس عشر (16) الميلادي وأوائل القرن التاسع عشر (19) تفشت أربع عشر وباءا من الطاعون في بلادنا – آنذاك - ويرجع آخر وباء من الطاعون في بلادنا إلى سنة (1817م).

وكان يقدر عدد سكان الجزائر غداة احتلال فرنسا لبلادنا يتراوح بين (4) و (5) مليون نسمة مساكن، ومن سنة (1830م) إلى سنة (1962م) قام الشعب الجزائري بكفاح بطولي كان حافلا بقوافل من التضحيات البشرية.

ويمكن تقسيم فترة النظام الاستعماري إلى ثلاث مراحل وهي كالتالي:

المرحلة الأولى، وتمتد من (1830م-1872م) وظهرت خلالها حركات المقاومة الشعبية المتمثلة في الانتفاضات المختلفة، وفي القمع الوحشي من الاستعمار الفرنسي والإبادة الجماعية، وسياسة الأرض المحروقة، نتج عن ذلك **انخفاض عدد السكان**.

---

[1] الشعب(صحيفة جزائرية) ،العدد30378يوم1978/03/30م.

المرحلة الثانية، وتمتد من (1864م-1868م) وتميزت بالمجاعة (la famine) وبعدد الوفيات الضخمة، وعرف السكان الجزائريون مايسميه اختصاصيو التاريخ **بالمجزرة الديموغرافية الحقيقية.**

المرحلة الثالثة، وتمتد من (1954م-1962م) وهذه الفترة تميزت باندلاع الثورة التحريرية في كامل ربوع التراب الوطني، وقد استعملت قوات الاحتلال الفرنسية كل طاقاتها، وفي محاولة يائسة لتحطيم إرادة الشعب الجزائري القوية، وكان النمو الديموغرافي لمدة سبع سنين ونصف ضعيفا، لأسباب معروفة، فالشباب كانوا في الجبال، والجزء المتبقى الذي بقي على قيد الحياة كان يعاني التعذيب في السجون الاستعمارية.

obeikandl.com

السنة	نسبة المواليد	نسبة الوفيات	التزايد السنوي	وقت التضاعف	الإنجاب	سن التعمير
1980 - 1975	41.0	9.5	3.16	22	6,40	61
1985 - 1980	41.8	8.8	3.30	21	6,08	63
1990 - 1985	41.1	7.6	3.36	21	5,77	65
1995 - 1990	39.7	6.0	3,35	21	5.45	68
2000 - 1995	37.7	5.1	3.26	21	5.13	70
2005 - 2000	36.9	4,3	3,16	22	4,82	72
2010 - 2005	33.9	3.6	3,03	23	4,50	74

النمو الديموغرافي في الجزائر،قطاع الاعلام والتنشيط بحزب جبهة التحرير الوطني،ابريل سنة1985م.

obeikandl.com

وقد سجل عدد السكان في الجزائر، في فترة العشريات الأولى بعد الاحتلال ارتفاعا مذهلا فبعد أن كان يقدر بـــ (10) ملايين نسمة، بلغ حسب الإحصاء العام الأول للسكان في سنة (1966م) حوالي (12) مليون نسمة، وتضاعف في الفترة الممتدة بين سنة (1966م) و (1987م) ، حيث تجاوز بقليل (23) مليون نسمة في نهاية هذه الفترة.[1]

وقد ترتب عن هذا الارتفاع الصاروخي للسكان معدل نمو طبيعي ســـريع للغاية.فبعد أن كان هذا المعدل يقدر بحـــوالي (3, 31%) في المتوســـط خـــلال الستينيات، ظل مستقرا في مستوى جد مرتفع إلى غاية سنة (1985م) ، قبـــل أن يتراجع بشكل تدريجي ابتداء من النصف الثاني من عشرية الثمانينيات.حيث انخفض معدل النمو الطبيعي إلى دون (3%) وواصل انخفاضه تدريجيا.ويعكس هذا التراجع مايسمى بظاهرة"**النمو الديموغرافي (la croissance démogaraphique)** " الى انخفاض عدد المواليد للمرة الأولى منذ سنة (1962م) بـــ (82000) مولود، بمـــا يمثل تناقصا بنسبة (9، 5%) مقارنة بسنة (1985م).

وموازاة مع تحسن الوضع المادي للسكان مع انخفاض محسوس لعدد الأطفال لكل امرأة في سن الإنجاب، أي **المؤشر المرتب للإخصاب**.وقد تراجع هذا المؤشر بسرعة وبانتظام، حيث انتقل من (7,4) أطفال لكل امرأة في سنة (1977م) الى (5,3) في سنة (1987م) ، ثم إلى (4,9) في سنة (1990م) ويرجع سبب ذلك إلى عدة عوامل منها تقلص عدد أفراد الأسرة واستعمال مكثف لوسائل منع الحل،

---

[1] الدورة العامة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي،مايو سنة1999م،الجزائر.

وقلة اهتمام الأسر بكثرة عدد الأطفال، إضافة إلى ملاحظة التقدم المسجل في مجال تمدرس البنات، مما ساهم في تراجع محسوس لمعدل سن الزواج عند البنات، حيث انتقل من (18,3) سنة في سنة (1966م) إلى (23,7) سنة في سنة (1987م.

وطبقا للإحصاء الذي أجري سنة (1998م) ، تم تسجيل تراجع نسبة الولادات الذي سجلته الحالة المدنية، كما أن تغيرات هرم الأعمار مع تراجع قاعدته وتوسع تدريجي في قمته تؤكد الطابع الهيكلي للمرحلة الانتقالية الديموغرافية التي شرع فيها سنة (1986م).[1]

وقدر عدد سكان الجزائر بـــ (31,6) مليون نسمة إلى غاية (2003/12/31م) مقابل (31,1) مليون نسمة سنة (2001م) ، والذي قدر بـــ (0,479) مليون نسمة، وقد بقيت هيكلة السكان حسب الجنس مستقرة (50,5%) من الرجال مقابل (49,5%) من النساء.[2]

---

[1] مشروع التقرير الوطني الرابع حول التنمية البشرية،المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر ،ديسمبر سنة2003م.

[2] المرجع السابق.

التكهنات المتوقعة لعدد السكان

1985م-2010م

السنة	السكان بالملايين	أقل من 15سنة	أكثر من65سنة
1980	1835	857 (46,7)	072 (3,9)
1985	2165	995 (45,9)	077 (3,6)
1990	2561	1164 (45,4)	085 (3,3)
1995	3031	1365 (45,0)	097 (3,2)
2000	3569	1576 (44,2)	116 (3,3)
2005	4181	1798 (43,0)	136 (3,2)
2010	4865	2021 (41,5)	152 (3,1)

المصدر:النمو الديموغرافي في الجزائر، قطاع الإعلام لجبهة.ت.و.سنة1985.

وكان نمو السكان في الجزائر قد مر بثلاث مراحل ابتداء من مطلع الاحتلال الفرنسي سنة (1830م) إلى سنة (1966م) وقد تباينت هذه المراحل تباينا كبيرا من جميع الجوانب، والمراحل هي كالتالي:

1- مرحلة التقهقر السكني أو الركود،

2- مرحلة الاستقرار والنمو السكاني (la croissance de la population) البطيء،

3- مرحلة الانفجار السكاني (l'explosion démographique).

obeikandl.com

المبحث الأول

التقهقر السكاني (le recul démographique)

وتبدأ هذه المرحلة منذ بداية الاحتلال الفرنسي (1830م-1886م) وهي أخطر مرحلة مر بها نمو السكان في الجزائر، بحيث ظل نمو السكان يسير نحو الانخفاض بصفة مذهلة ومستمرة، ففي سنة (1830م) قدرت السلطات الفرنسية سكان الجزائر حسب إحصائية قامت بها بنحو **ثلاثة ملايين** نسمة، في حين دلت النتائج الخاصة بإحصاء سنة (1972م) بأن عدد سكان الجزائر قد انخفض عن إحصائية سنة (1830م) بنسبة (3/1) ثلث وهذا في خلال أربعين سنة، وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل متعددة منها:

- اجتياح الجزائر خلال تلك الفترة أنواع مختلفة من الأمراض الفتاكة كالأوبئة ومرض الطاعون الذي اجتاح البلاد في سنة (1951م) والذي قضى على مالا يقل عن **أربعين ألف نسمة** من السكان.إضافة إلى المجاعة (la famine) التي اجتاحت الجزائر سنة (1866م) والتي أودت بحياة أكثر من **أربعمائة ألف نسمة** من الجزائريين.

- بفعل الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت هناك وضعية خطيرة أدت إلى الحروب الاستعمارية وقيام ثورات مستمرة ظل الجزائريون يشعلونها ضد الاحتلال الأجنبي بين فترة وأخرى.وكانت فرنسا تجد ذريعة للقيام بعمليات الإبادة الجماعية لقرى بأكملها وتأميم ممتلكات المواطنين للقضاء على تلك الثورات المتجددة، ومن

obeikandl.com

نتائج هذه الثورات والحروب الاستعمارية هو التقتيل **والإبادة للسكان ومن ثمة التقهقر لسكان الجزائر من حيث النمو.**

– أدى انخفاض المستوى الصحي لعدم توفر الأطباء، ووجود المستشفيات، والعناية بالمرضى، أثره السيء على سكان الجزائر فتسبب ذلك كله في زيادة نسبة الوفيات التي بلغت في هذه المرحلة حوالي (50) في الألف.

obeikandl.com

توزيع السكّان في المستقبل

حسب المخطّط الوطنيّ للتهيئة العمرانيّة (1987 - 2025)

المناطق	عدد السكّان (10^3 ساكن)				التوزيع %				متوسط معدّل النمو السنوي		
	1987	2000	2010	2025	1987	2000	2010	2025	1987/2000	2000/2010	2010/2025
المدن الكبرى	5686,8	7588,0	9084,8	11096,0	24,8	22,8	21,3	18,4	2,24	1,82	1,34
الغرب	916,6	1242,9	1500,4	1853,4	4,0	3,7	3,5	3,3	2,37	1,90	1,42
الوسط	3654,0	4837,9	5767,9	7000,7	15,9	14,6	13,5	12,2	2,18	1,77	1,30
الشرق	1116,3	1508,2	1816,5	2241,9	4,9	4,5	4,3	3,9	2,34	1,88	1,41
الشّمال باستثناء المدن الكبرى	9586,0	14037,2	18117,7	24448,4	41,7	42,2	42,4	42,7	2,98	2,58	2,02
الغرب	3034,9	4359,2	5528,6	7296,6	13,2	13,1	12,9	12,7	2,82	2,40	1,87
الوسط	4021,2	5980,9	7846,5	10789,5	17,5	18,0	18,4	18,9	3,10	2,75	2,15
الشرق	2529,9	3697,1	4742,6	6362,3	11,0	11,1	11,1	11,1	2,96	2,52	1,98
الهضاب العليا	5641,0	8549,9	11369,1	15918,2	24,6	25,6	26,6	27,8	3,25	2,89	2,27
الغرب	1305,9	1972,1	2628,1	3677,9	5,7	5,9	6,2	6,4	3,22	2,91	2,27
الوسط	1095,8	1709,5	2354,8	3421,7	4,8	5,1	5,5	6,0	3,48	3,25	2,52
الشرق	3239,3	4868,3	6386,2	8818,6	14,1	14,6	15,0	15,4	3,18	2,75	2,17
الجنوب	2057,7	3117,5	4120,2	5748,8	8,9	9,4	9,7	10,1	3,25	2,83	2,25
الغرب	417,2	624,9	823,4	1151,4	1,8	1,9	2,0	2,1	3,16	2,80	2,28
الشرق	1640,5	2492,6	3296,8	4597,4	7,1	7,5	7,7	8,0	3,27	2,84	2,24
المجموع الوطنيّ	22971,6	33293,6	42691,8	57211,4	100	100	100	100	2,90	2	1,97

2020	2015	2010	2005	2000	1995	1990	
42,2	39,4	36,6	33,8	31,8	28,2	25,0	مجموع السكّان (ملايين)
16,0	18,0	19,2	19,9	21,3	24,2	31,0	معدّل الولادات
4,6	4,1	4,2	4,2	4,4	4,8	6,0	معدّل الوفيّات
1,2	1,39	1,50	1,57	1,69	1,94	2,5	معدّل النّمو الطّبيعيّ %
2,10	2,22	2,29	2,47	2,88	3,62	4,77	متوسّط عدد الأطفال / إمراة

توقّع زيادة السكّان حسب ثلاث فرضيّات

الفرضيّة الوسطى

2020	2015	2010	2005	2000	1995	1990	
44,3	41,1	38,0	34,8	31,6	28,4'	25,0	مجموع السكّان (ملايين))
17,0	18,5	19,9	21,6	23,7	26,7	31,0	معدّل الولادات
4,4	3,9	4,0	4,2	4,4	4,9	6,0	معدّل الوفيّات
1,26	1,45	1,59	1,74	1,93	2,18	2,5	معدّل النّمو الطّبيعيّ %
2,21	2,34	2,54	2,84	3,31	3,98	4,77	متوسّط عدد الأطفال / إمراة

الفرضيّة العليا

2020	2015	2010	2005	2000	1995	1990	
46,6	43,0	39,4	35,7	32,0	28,5	25,0	مجموع السكّان (ملايين))
18,0	19,5	21,4	23,7	26,2	28,7	31,0	معدّل الولادات
4,2	3,8	3,9	4,1	4,4	4,9	6,0	معدّل الوفيّات
1,38	1,58	1,75	1,96	2,18	2,38	2,5	معدّل النّمو الطّبيعيّ %
2,41	2,59	2,87	1,74	3,68	4,20	4,77	متوسّط عدد الأطفال / إمراة

تطوّر هيكل الاعمار حسب السّن 1990- 2020 (% إجمالي السكّان)

السّنوات % حسب الأعمار	1990	2000	2010	2020
أقلّ من 5 سنوات	38.5	35,2	30,2	26,0
أقلّ من 20 سنة	53,3	47,3	40,3	34,9
20 - 59 سنة	41,0	46,5	52,9	55,8
60 سنة فأكثر	5,7	6,2	6,8	9 3

المبحث الثاني

الاستقرار والنمو البطيء (le développement lent)

وتمتد هذه المرحلة مابين (1886م-1921م) وهي مرحلة تميزت بالثبات والاستقرار في وتيرة النمو السكني بالجزائر، وكانت الزيادة السكانية خلالها تتراوح (0,4%).وقد زاد عدد سكان الجزائر فيما بين (1911م-1921م) بحوالي (79000) ألف نسمة وهذه زيادة بسيطة لاسيما بعد وخلال قيام الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م) والتي جندت لها فرنسا خيرة أبناء الجزائر، حيث قتل منهم على جبهات القتال (35000) ألف نسمة حسب الإحصاءات الرسمية الفرنسية.

وتجدر الملاحظة إلى أن فرنسا قد أجبرت الجزائريين على الخدمة العسكرية وهذا بما قننته في سنة (1912م) وهو القانون الخاص بالخدمة العسكرية وإجباريتها على أبناء الجزائر مما اضطر الكثير من الأسر الجزائرية إلى مغادرة الجزائر نحو المغرب أوالمشرق أو إفريقيا لكي لايعمل أبناؤها ضمن صفوف الجيش الفرنسي هذا من جهة، ومن جهة أخرى أصبحت الأسر الجزائرية تعمل المستحيل من أجل إخفاء المواليد الجدد عن السلطات الفرنسية تهربا من التسجيل في السجلات الرسمية، وبالتالي، الإعفاء من الخدمة العسكرية.

تطور عدد السكان في الفترة الممتدة بين 1990 و 1997

(إلى غاية الفاتح من جانفي، بالآلاف)

فئة الأعمار	1990			1993			1997		
الجنس	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
من 0 إلى 4 سنوات	1902	1816	3718	1886	1804	3690	1799	1723	3522
من 5 إلى 9 سنوات	1863	1788	3651	1856	1776	3632	1858	1776	3634
من 10 إلى 14 سنة	1651	1577	3228	1750	1677	3427	1865	1787	3652
من 15 إلى 19 سنة	1412	1350	2762	1528	1461	2989	1720	1649	3369
من 20 إلى 24 سنة	1218	1197	2415	1311	1268	2579	1490	1427	2917
من 25 إلى 29 سنة	1030	1009	2039	1121	1101	2222	1280	1246	2527
من 30 إلى 34 سنة	807	771	1578	919	892	1811	1090	1070	2160
من 35 إلى 39 سنة	657	619	1276	731	694	1425	879	848	1727
من 40 إلى 44 سنة	470	467	937	564	542	1106	702	665	1367
من 45 إلى 49 سنة	352	372	724	410	418	828	527	512	1039
من 50 إلى 54 سنة	330	357	687	335	357	692	384	397	781
من 55 إلى 59 سنة	293	316	609	304	329	633	324	349	673
من 60 إلى 64 سنة	231	245	476	254	274	528	286	312	598
من 65 إلى 69 سنة	172	184	356	191	204	395	225	243	467
من 70 إلى 74 سنة	126	132	258	136	145	281	159	171	330
من 75 سنة فما فوق	176	178	354	177	183	360	188	201	389
المجموع	12690	12378	25068	13473	13125	26598	14777	14375	29151

المصدر : تقديرات، الديوان الوطني للإحصائيات

تقديرات لبعض الثوابت الديموغرافية

السنة	عدد السكان تقديرات	مواليد من غير الوفيات	وفيات الأطفال	وفيات الأطفال بعد سنة	النسبة الجملية للمواليد	النسبة الجملية للوفيات	نشبة الوفيات من الأطفال
1982	19.680.000	800.895	60.631	112.272	40.62	9.08	83.66
1983	20.194.000	822.421	60.609	112.800	40.45	8.81	82.33
1984	20.843.000						

النمو الديموغرافي في الجزائر ، قطاع الاعلام والتنشيط بحزب جبهة التحرير الوطني، إبريل سنة 1985 م.

obeikandl.com

المبحث الثالث

الانفجار السكاني (l'explosion démographique)

وتبدأ هذه المرحلة من سنة (1921م) لتستمر إلى ما بعد سنة (1978م) ومن المقارنة بين إحصائيات (1921م) و (1960م) نجد أن عدد السكان في الجزائر قد تضاعف بصفة ملحوظة جدا، مع العلم، أن الجزائر قد عاشت بأبنائها سنوات الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) والتي أبيد فيها على جبهات القتال دفاعا عن سيادة فرنسا ما يزيد عن (50000) ألف جزائري حسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية.

إضافة إلى ما تقدم، كانت هناك مجازر (8) مايو سنة (1945م) والتي أسفرت عن استشهاد (45000) حسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية، زيادة على ما خلفته الحرب الجزائرية الأخيرة في الفترة (1945م-1962م) والتي أسفرت عن استشهاد مليون ونصف من أبناء الجزائر.

ورغم كل ماسبق ذكره خلال هذه المرحلة، فإن الزيادة السكانية في الجزائر استمرت بمعدل (200) ألف نسمة في السنة الواحدة، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الاعتبارات نذكر منها:

- اختفاء المجاعة (la famine) التي طالما هددت أبناء الجزائر وسكان العالم.
- تراجع واختفاء الأوبئة، سرطان الشعوب الضعيفة.
- الزيادة في العناية الصحية مع ظهور اكتشافات كبيرة في مجال الطب.

وقد تضاعف عدد سكان الجزائر ثلاث مرات في الفترة الممتدة بين (1962م (و (1998م) ، تاريخ إجراء آخر إحصاء للسكان حيث قدر عدد السكان بـــ (29,3%) مليون نسمة.وخلال هذا القرن، عرفت معدلات زيادة السكان تغييرات كبيرة، حيث تراوحت بين (0,5%) خلال الفترة الممتدة بين (1901م-1905م) و (1,7%) في سنة (1996م) ، وبلغت أعلى نسبة في الفترة الممتدة بين (1951م-1985م).وخلال هذه الفترة الأخيرة، وباستثناء سنوات كفاح التحرير الوطني، ظل معدل النمو الديموغرافي (la croissance démogaraphique) يتجاوز (3%).وبلغ نسبا تتراوح بين (3,3%) و (3,4%) خلال السنوات الأولى للاستقلال سيما في سنة (1970م).إلا أن وتيرة النمو الديموغرافي (la croissance démogaraphique) عرفت تراجعا ملحوظا مسجلة معدلا قدره (2,15%).[1]

[1] تقرير الدورة العامة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر،مايو سنة1999م.

obeikandl.com

تطور نسب الوفيات عند الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة، حسب المعطيات الإجمالية وشريحة السن في الفترة الممتدة بين 1990 و1996 (لكل 1000).

فئة الأعمار	1990		1993		1996	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
من 0 إلى سنة واحدة	60.9	56,3	58,4	54	40,82	33.35
من 1 إلى 4 سنوات	1,9	2,0	2,1	2,4	2,73	2.42
من 5 إلى 9 سنوات	0,9	0,9	1,1	1,1	1,23	0.89
من 10 إلى 14 سنة	1,1	0,9	0,9	0,7	1,05	0.70
من 15 إلى 19 سنة	1,3	1,0	1,3	0,9	1,63	0.85
من 20 إلى 24 سنة	1,4	1,2	1,9	1,1	2,76	1,13
من 25 إلى 29 سنة	1,5	1,5	2,1	1,3	3,01	1.25
من 30 إلى 34 سنة	1,9	2,0	2,2	1,7	2,78	1.55
من 35 إلى 39 سنة	2,5	2,7	2,7	2,5	2,92	2,09

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات، وتقديرات انطلاقا من معطيات الحالة المدنية.

تطور الا ستهلاك بين 1979 – 1999

المنتوجات	الإستهلاك الفردي سنة 1979 بالكيلوغرام	الإستهلاك الفردي سنة 1999 بالكيلوغرام	الإستهلاك الجملي سنة 1999
الحبوب ومشتقاتها	186	144	500.000.000 قنطار
السكر والسكريات	16	20	1.225.000 طن
البيض	1,2	5	42.000 طن
السمك	2,2	6,5	227.500 طن
الزبدة	2	4	140.000 طن
الزيوت	14,8	12	420.000 طن
اللحوم	4,2	10	350.000 طن
اللحوم البيضاء			
اللحوم الحمراء	11,5	20 –	630.000 طن

النمو الديموغرافي في الجزائر،قطاع الاعلام والتنشيط بحزب جبهة التحرير الوطني،ابريل سنة1985م.

obeikandl.com

وقد تجسد استقرار الرصيد الطبيعي للسكان من خلال تراجع تلقائي وشبه مطابق بعدد المواليد الأحياء والوفيات في الفترة (2001م-2002م) ، الذي انتقل من (619000) إلى (617000) ومن (141000) إلى (138000) ، وبالتالي، استقرت نسبة النمو بدورها (1,5%) و (1,53%) سنة (2002) مقابل (1,55%) سنة 2001م).[1]

[1] مشروع التقرير الوطني الرابع حول التنمية البشرية بالجزائر ،ديسمبر سنة2003م.

obeikandl.com

المبحث الرابع

الآثار المترتبة على الزيادة السكانية

رغم شساعة التراب الجزائري، هناك اختلال كبير في توزيع السكان على مستوى المساحة الجغرافية، وقد قدر متوسط الكثافة السكانية (la densité de la population) بـــ (13,16) نسمة/كلم2 على المستوى الوطني سنة (2002م) لكن الفوارق في توزيع السكان على المستوى الوطني تبقى هامة وتتراوح بين (2) نسمة/كلم2 في توزيع جنوب الجزائر وأكثر من (250) نسمة/كلم2 في الشريط الساحلي.[1]

ويواجه المحيط الديموغرافي (l'environnement démographique) تحديات كبرى نظرا إلى التطابق الصعب بين عدد سكان ذي وتيرة نمو سريعة وتوزيعهم الفضائي من جهة، وتثمين الموارد الطبيعية وحمايتها والاستغلال المحكم للموارد المالية، من جهة أخرى.

ومن الآثار المترتبة على الزيادة السكانية، هي مدى التكفل بإمكانيات محدودة، بالسكان الذين يقدر عددهم حسب أحسن الفرضيات بـــ (31,6) مليون نسمة سنة (2000م) و (38) مليون نسمة سنة (2010م) و (44,3) مليون نسمة مع آفاق سنة (2020م) ، أي بزيادة (6400000) نسمة بين سنة

---

[1] المرجع السابق،ص42.

(2000م) و (2010م) وأكثر من (6300000) نسمة بين (2010م) و (2020م).[1]

إضافة إلى الوزن الديموغرافي بخطه البياني المتصاعد للمدن الكبرى وللمنطقة التلية حيث يبقى هذا الثقل مقلقا وحاملا الاضطرابات في طياته، ورغم وجود مؤشرات تشير إلى استقرار السكان في مناطقهم خلال الفترة الممتدة بين (1977-1987م) في أحسن الفرضيات.

ومن خلال المؤشرات السابقة، في جانبها الديموغرافي، يتبين لنا أن الكثافة السكانية (la densité de la population) في الجزائر مختلفة من خلال النسب التي سبقت الإشارة إليها، خلافا للكثافة السكانية كما هو الشأن في منطقة نيويورك، وهونغ كونغ، وشنغهاي، وبومباي، ومنطقة الدلتا بمصر.

والجزائر بالمقارنة مع إمكانياتها الجوفية الطبيعية الهائلة من غاز طبيعي، ونفط، وحديد، ورصاص، وزنك، وقصدير، ليس لها تأثير مع الزيّادة السكانية التي ليس لها سلبية على الإطلاق بالنسبة لتطور المجتمع ثقافيا واقتصاديا والمساحات الشاسعة التي يمكن استغلالها زراعيا ورعويا.

ووفقا لتقديرات الباحثين في المجال الديموغرافي، فإن مساحة كالجزائر وما تتوفر عليه من ثروات مختلفة يمكن أن يعيش عليها نحو مائتا مليون نسمة (200000000) إذا كان جلّ سكان البلاد من الفئات العاملة المنتجة كما هو الشأن في الجزائر.

---

[1] رأي في ملف(الجزائر غدا) ، الدورة العامة الرابعة، أكتوبر ،سنة1995م،المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر.

وحاليا، يهدف تنظيم الأسرة في الجزائر إلى تحسين نوعية الحياة، وذلك بالتخفيف عن النساء من الآثار السيئة المترتبة على الحمل المتكرر، وتنظيم عدد الأطفال حسب ظروف العائلة، وتوفير ما يلزم من متطلبات العناية بصحة الأسرة ورخائها في المستقبل.باعتبار أن معدلات النمو السكاني (la croissance de la population) العالية كثيرا ما تقف عائقا للتنمية القومية ومثارا لمشاكل اقتصادية واجتماعية، كما أنها قد تكون عاملا من عوامل استنزاف الموارد وتقليص المداخيل الفردية.

وقد عرفت الجزائر انخفاضا في الخصوبة بفعل عدة عوامل أبرزها متوسط السن لدى الزواج الذي يتراجع باستمرار، فقد انتقل مابين سنة (1987م) و (1988م) بالنسبة للنساء من (23,7) سنة إلى (27,6) سنة، وبالنسبة للرجال من (27,7) سنة إلى (31,3) سنة.وفي سنة (2002م) بلغ (29,6) سنة بالنسبة للرجال و (33,0) بالنسبة للرجال.

إضافة إلى ما تقدم، هناك طرق منع الحمل التي تلجأ إليها نسبة (64%) من النساء المتزوجات سنة (2000م) "**تحقق أهداف نهاية العشرية EDG لسنة 2000م**"مقابل (56,9%) سنة (1995م) و (50,9%) سنة (1992م).[1]

والجدير بالملاحظة، وما يدعو للانتباه- من خلال المشروع القومي العربي حول صحة الأسرة- أن هناك تراجعا في استعمال طرق منع الحمل بنسبة

---

[1] مشروع التقرير الوطني الرابع حول التنمية البشرية،ديسمبر سنة2004م.

(57,1%) يعود إلى انخفاض الطرق التقليدية نظرا لارتفاع استعمال الطرق العصرية بنسبة (50,1%) سنة (2000م) و (51,8) سنة (2002م).

obeikandl.com